

بطاقة فخامته، ونواب "قرايته" !!!

الياس بجاني

مسؤول لجنة الاعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية

نناديكم يا أهلنا في بلاد الانتشار، ونعلمكم بهبوط الوحي على حامي الحمى وحارس "دولة القانون والمؤسسات". فقد اعترته نشوة وحدة المسار والمصير بعد قرعة طبول التحرير الوهم، مما حدا به إلى تبشير وفد اغترابي زاره مؤخراً بنية الدولة منح المغتربين "بطاقة اغترابية" تمكن المغترب من زيارة لبنان دون الحاجة إلى تأشيرة دخول، وتخوله فتح حسابات مصرفية، وربما تسمح له بالتملك والاستثمار.

تفتقت مواهب فخامته وتفجرت ينابيع عطاءاته بينما عهده "الدموغ عنجراً" إلى أقول !!!
كثر الله خير، وكثر الله أمثاله، ولا حرماً غيرته على حقوق لبنان في شطريه المهاجر والمقيم. فبعد التشاور مع الأصهر والحاشية، والاستئناس بنصيحة الأخوان، والأخذ بتمنيات الأولياء، وبآراء المتطيفين من أصحاب العيون الساهرة أبداً على خاصرة الشقيقة الرخوة، والغيارى على مصير الشعب الواحد في البلدين، اتخذ قراره "العجيبة" وأغدق على أهل الاغتراب نعماً "أكثر ما بيستاهلو" !!!

مع إطلالة بشرى "بطاقة فخامته الاغترابية"، المكملة لمشروع "قرايته" النائب المعين نعمة الله أبي نصر (١٢ نائباً اغترابياً مناصفة بين المسيحيين والمسلمين)، ومع بركات ودعوات القنديل والفرزلي، وهمة "أكيلة لبنة شتورة" وضوء طاقم المداحين والقداحين بالإجرة، حصلنا والحمد لله على حقوقنا بالكامل، وبناءً عليه تكون مشكلة الاغتراب المزمنة قد حلت حلاً "غير شكل" كباقي الحلول الترفيحية المسورنة التي توالى فرضها على وطن الأرز منذ سنة ١٩٩٠. حلول ذاق اللبنانيون طعمها المسمم المطبوخ في كذبة مزارع شبعاً المقاومة، وفي تقويس حاضنات الشقيقة لقيادات مسوخ تسرح في مزارع بعبداء وقريطم وعين التينة وساحة النجمة، ومن خلال رزم اتفاقيات الأخوة والتنسيق، وعبر جريمة المديونية الهائلة المعطوفة على ملفات التجنيس المدنسة، إضافةً إلى إفرازات محادل وبوسطات الانتخابات المركبة، وغيرها الكثير من الحلول اللاسوفوروسية المزينة بأكاليل السورنة والتهميش وبيع الذات.

نسمح لنفسنا أن نتقدم بالتهاني قائلين: مبروك لأهلنا في بلاد الانتشار، أمن فخامته لهم البطاقة الاغترابية، وتولى "قرايته" أبي نصر تأمين التمثيل النيابي، وأنيط بطاقم الفجار التجار مهمّة التغطية الإعلامية.

ليطمئن فخامته "وقرأته" معاً، وليأخذوا علماً أن لا طرح البطاقة الخدعة، ولا مشروع الـ ١٢ نائباً سيصدران النور، لا الآن، ولا غداً، ولا في أي يوم من الأيام، لأن الاغتراب أوعى بكثير مما يتوهم كل نافخ ببوق المحتل ومتجرد من كرامته والأخلاق.

ليعلم فخامته وهو يصارع أمواج التجديد على الشواطئ الفرنسية، وليعلم معه "قرأته" الذي أجهد نفسه في فرنسا وكندا مسوقاً لمشروعه الهرطقي، أنه في النهاية لا يصح إلا الصحيح، وأن الفشل والخيبة واللعة هم المصير الحتمي لكل طرح أو مشروع ينتقص من حقوق الاغتراب المقدسة، وخصوصاً حق الاقتراع، كما هو معمول به في العديد من الدول، ومن بينها سوريا البعث.

وكل من يهمله الأمر ليعلم أن الأصايل من الوطنيين السيادةيين المؤمنين بكرامة الانسان اللبناني المقيم والمغترب وبقدسية وشرعية حقوقه الكاملة، لن يستكينوا ولن يغمض لهم جفن قبل فضح أمر كل متستر وراء مذهب أو عباءة، منطقة أو حزب. إن هؤلاء الأصايل كثر في وطننا وفي المغتربات، وهم بالمرصاد لكل صائد في الماء العكر، وهم الصخرة الإيمانية التي تتحطم عليها كل مشاريع وطروحات المعتوهين من العاملين في الشأن العام لخدمة الغرباء.

إن مشكل الخلل الديموغرافي القاتل الذي أصاب لبنان في الصميم، وزاد من تشوّهاته كفر وخنوع وممارسات حكام ومشروع "طائف الطوائف" لن يُحل إلا باسترداد الاغتراب لكامل حقوقه التي كفلها له الدستور اللبناني وتصونها شرعة حقوق الانسان، وفي مقدمها حق التصويت.

من هنا فإن أي طرح أو مشروع يستهدف اختراق الاغتراب ومصادرة حقوقه سيلقى الفشل كائن من كان وراءه، سياسي، رسمي، نائب، مرجعية دينية أو غيرهم لا فرق. فقد أمست محاولات الالتفاف على الاغتراب مكشوفة وهي لم تعد تنطلي على أحد.

في سياق الاحتواء والطروادية يمكن تصنيف مشروع أبي نصر الذي يُشيع مع البعض أنه حاصل على بركة سيد بكركي ورضاه. ادعاء خطير هو هذا يتطلب توضيحاً لا لبس فيه من صاحب الصرح الذي أُعطي مجد لبنان. وهل يُعقل أن يمنح الصرح بركاته لمشروع يكفر بهذا المجد؟؟ أجل عورة مشروع أبي نصر تكشفت مع طرح "بطاقة فخامته الاغترابية"، وهدف الاثنين تهميش الاغتراب وتعطيل دوره في إصلاح الخلل الديموغرافي الذي أصاب لبنان نتيجة التناثش المستمر على كيانه وهويته وانسانه.

نطرح الصوت عالياً طالبين من كل المغتربين اللبنانيين عدم الانزلاق في هذا المطب الخطير والجهر بالرفض الصارم والصارخ لهذه المسرحية الشامية المشؤومة. نطلقها دعوة للبعض لكي يكفوا عن لحس المبارد والتلذذ بلعق دمائهم، فمن له أذنان صاغيتان فليسمع !!